

أنماط التنشئة الوالدية في الأسرة العربية وأثرها على شخصية الطفل: دراسة تحليلية في ضوء نتائج الدراسات السابقة

منير عبدالله كرادشة، رحمة بنت أبراهيم المحروقية، شيخة بنت حمد المدبولية*

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط التنشئة الوالدية في الأسرة العربية استناداً للمراجعة التقييمية لنتائج الدراسات والأبحاث التي أجريت حول هذا الموضوع ومعاينتها، بهدف كشف وتقصي الأساليب المتبعة لتنشئة الطفل، والعوامل المشكلة لها، وانعكاساتها المختلفة على شخصية الطفل العربي في ضوء نتائج هذه الدراسات، حيث عمدت لمعاينة وتحليل نتائج أكثر من 60 دراسة تربوية ونفسية واجتماعية، استناداً إلى المنهج التحليلي المعروف في الأدبيات السوسولوجية بالتحليل البُعدي (Meta-analysis methods)، والذي يقوم على الاستفادة من مخرجات الدراسات السابقة في البناء البحثي، وتحليل العلاقات السببية بين العوامل المشكلة للظاهرة قيد الدراسة، من خلال معاينة مخرجات نتائج الدراسات السابقة المتاحة ومراجعتها، وإعادة بناء ما تفرق من معارف في صورة واحدة متكاملة الأطراف والعناصر، ورصد تقاطعاتها ومعاينتها بشكل علمي منظم.

وقد خلصت نتائج الدراسة إلى تأكيد دور التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي لحقت بالمجتمع العربي، في إحداث تأثيرات عميقة على بنية العائلة وأدوارها المختلفة، بحيث لم تعد تمارس سلطتها بطريقة تقليدية، كما أن هذه التغيرات قد أسهمت بانسحابها من كثير من وظائفها التقليدية التي دأبت على تأديتها، لحساب أنساق أخرى كنسق المدرسة ووسائل الاتصال الاجتماعي وغيرها، إضافة إلى بروز تحولات عميقة في أساليب التنشئة الوالدية وفي طبيعة العوامل المحددة لها، كذلك في ملامح شخصية الطفل العربي.

الكلمات الدالة: أنماط التنشئة الوالدية، شخصية الطفل، التنشئة الاجتماعية.

المقدمة

تسهم بها أنساق ومؤسسات اجتماعية واقتصادية وثقافية أخرى مختلفة كنسق "المدرسة ووسائل الإعلام، ورفاق اللعب... الخ"، باعتبارها أهم الأنساق المرجعية التي يتعرض لها الطفل، والتي تلعب دوراً حاسماً في تكوين شخصيته وتأطير معالم هويته، وتحديد وضعه الاجتماعي (الشرابي، 1993). وبهذا السياق فإن الأسرة تعد من أوائل الأنساق المرجعية والأولية التي يتعرض لها الطفل، والتي يكتسب من خلالها قيم وعادات المجتمع ومثله وتقاليد، ويتم من خلالها أيضاً إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية والبيولوجية المختلفة (كرادشة، 2013: 8). ويجمع الباحثون بهذا الصدد على أن الأسرة هي المؤثر الأول والأهم في عملية تنشئة الطفل من خلال الأساليب التربوية التي تتبعها والتي تتشكل في ضوءها شخصيته المستقبلية (المشوح، 2010).

والظاهر أن دور الأسرة في عملية التنشئة الوالدية لا تشكل الأساس الذي تبني عليه شخصية الطفل وسماته الانفعالية فحسب، بل تعد من أساسيات عملية دمج اجتماعياً وتتميط شخصيته (حماد، 2011)، كما تعد محور عمليات التفاعل

حظيت عملية التنشئة الوالدية باهتمام ملحوظ في التراث السوسولوجي والسيكولوجي معاً؛ نظراً لما تلعبه من أدوار محورية في تشكيل شخصية الطفل ونموه الانفعالي والنفسي، وباعتبارها محدداً مهماً من محددات تشكيل شخصيته وقولبتها، فهي تعمل كوسيط ناقل للموروث الثقافي والاجتماعي للطفل عبر عملية تشريط اجتماعي مستمرة وطويلة الأمد، تحدد خلالها ملامح شخصيته وتبلورها، وتحكم عملية تكيفه وتطبيعته اجتماعياً.

إن عملية قولبة الطفل وتحويله من كائن بيولوجي صرف تحكمه غرائزه إلى كائن اجتماعي عقلائي متمدن، لا تتم فقط عبر جملة الأساليب التربوية المقصودة وغير المقصودة التي يتعرض لها والصادرة عن محيطه الاجتماعي ونسق أسرته، بل

* مركز البحوث الإنسانية، جامعة السلطان قابوس، عمان (1، 2، 3) تاريخ استلام البحث 2016/02/15، وتاريخ قبوله 2016/05/10.

فيها كبار السن من الذكور رأس الهرم- وميل موازين القوى بداخلها لصالحهم، فإن أساليب التنشئة الوالدية السائدة لديها (القائمة على سطوة الأب وسلطوبته) ستبقى من أهم الأدوات المعززة لاستمرار هيمنته على مقاليد السلطة داخل أسرته، فهو رب الأسرة ورأسها ومعيلها، وهو أحد أهم عناصر تشكيل شخصية الطفل وتطبيعها اجتماعياً، وضبط سلوكه (صالح، 2011 & بركات، 2009).

وتعد طبيعة السلطة الوالدية وأنماطها من الموضوعات الهامة في رسم شخصية الطفل وتكوين ملامحها الأولية، وذلك بسبب عمق تأثيرها على نموه النفسي والاجتماعي والمعرفي، حيث تمثل السلطة الأبوية فعلاً بنوياً ذو أبعاد اجتماعية وثقافية عميقة ومتعددة الأثر على مكونات شخصية الطفل؛ إذ تتضمن محركات ورموز وإشارات متفاعلة مرتبطة بخصوصية المجتمع وبطبيعة أنظمتها السائدة ومعاييره. فالسلطة الأبوية بهذا السياق هي قوة مقبولة اجتماعياً، وهي فعل اجتماعي يمنح الحق والشرعية للوالدين لممارسة القوة وإصدار الأوامر والتعليمات لكافة عناصر الأسرة، بينما يتوجب على الآخرين الطاعة والامتثال لهذه السلطة (أبو زيد، 2013). ورغم الأهمية البالغة لعملية التنشئة الوالدية إلا أنها تبقى من العمليات الشديدة التركيب والتعقيد والتي يكتنفها الكثير من الغموض؛ كونها قائمة على جملة من العوامل المتداخلة والمتعددة، والتي تسهم في تشكيلها وتحديد منحنياتها، كما تحكمها كثير من الظروف والاعتبارات، ما يؤكد عدم إمكانية تفسير كثير من جوانبها، وعدم جواز اختزال هذه التفسيرات بشخصية الأب وتهميش وإقصاء دور الأم مثلاً في ذلك، وضرورة التأكيد على أهمية فهم عملية التفاعل بين أطراف هذه العلاقة (الأب والأم) والتعرف على خصائصهما المختلفة، ومعاينة طبيعة خصائص المحيط الاجتماعي، وسمات الطفل النفسية والاجتماعية والبيولوجية، باعتبار أن كل هذه العوامل هي بالنهاية "أفعال" لها رواسبها وآثارها النفسية والاجتماعية والثقافية الهامة والمتنوعة والمتداخلة في تكوين شخصية الطفل. كما تسهم طبيعة العلاقة بين الأخوة وعدم المساواة في التعامل، وترتيبهم في الأسرة، وحجم الأسرة، وطبيعة الرعاية المقدمة للأطفال من قبل الأبوين في تحديد أساليب التربية الممكن أن يتعرض لها الطفل داخل نطاق الأسرة وفي تكوين معالم شخصيته. وهو ما يتطلب مراجعة تقييمية شاملة لمختلف الأدبيات التي تناولت موضوع دور الوالدين في تنشئة الطفل وآثارها في تكوين شخصيته.

تساؤلات الدراسة:

المشتركة والتي يشكل "الأب والأم" أهم أركانها، وتشكل مع الأنساق الاجتماعية والاقتصادية الأخرى بنية عضوية متكاملة عميقة الأثر في تكوين شخصية الطفل وتحديد طبيعته واستجاباته، وتأهيله كعنصر فاعل في نسق البناء الثقافي والاجتماعي. وضمن هذه الاعتبارات فإن عملية التنشئة الوالدية تمثل عملية ديناميكية تهدف إلى اكساب الفرد سلوكيات ومعايير واتجاهات مناسبة يقرها المجتمع، كما تكسبه العناصر الثقافية والاجتماعية الضرورية للجماعة (أبو جادو، 2014).

وتجدر الإشارة بهذا السياق إلى أن التحولات المتسارعة التي لحقت بالأسرة العربية، قد أثرت تباهاً على طرق تنشئتها الوالدية وأساليبها، لا سيما مع تحولها من بنيتها التقليدية الممتدة إلى النووية، وما صاحبها من تعدد في أدوار الوالدين وتشظيها وبالأخص أدوار الأم، وتطور وسائل التواصل الاجتماعي، وتنوع مساهمة الجماعات الأولية والثانوية في عملية التنشئة؛ إذ لم يعد نسق الأسرة وحده من يقوم بعملية التنشئة الوالدية لأفرادها؛ فقد برزت أنساق وجماعات أولية وثانوية أخرى لتلعب أدواراً مكملية ومساعدة لنسق الأسرة. ومع تطور المجتمعات العربية وتحولها نحو نمط المجتمعات "الأخذة بأسباب الحداثة"، وفي ظل ما طرأ عليها من تبدلات في منظومتها القيمية، وما صاحبها من زيادة متطلبات أفرادها وزيادة حاجاتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمعرفية، فإن نسق الأسرة لم يعد قادراً بمفرده على الإيفاء بهذه الحاجات والمتطلبات المتنوعة (بخيت، 2012). ويبدو أن جملة التحولات البنوية التي أصابت تركيبة الأسرة العربية قد عززت من بروزها كوحدات اجتماعية متخصصة بنائياً ووظيفياً، مما زاد من إضعاف أدوارها التقليدية التي درجت على تأديتها بحيث لم تعد قادرة على ممارسة عملية الضبط الاجتماعي وتنشئة الأبناء بصورتها المعهودة، خاصة في ظل انسحابها التدريجي والمتزايد من عملية التنشئة لحساب مؤسسات اجتماعية وثقافية أخرى "كمؤسسة المدرسة، ووسائل الاتصال ووسائل الإعلام وغيرها"، والتي بدأت تحل مكان الوالدين وتأخذ كثيراً من أدوارهما.

مشكلة الدراسة:

يتفق الباحثون الاجتماعيون بأن بنية العائلة العربية هي بنية ذكورية أبوية، يحتل فيها الأب رأس الهرم، ويكون تقسيم العمل وتوزيع الأدوار على أساس عوامل موروثية المنشأ كالنوع الاجتماعي والعمر، إضافة لعوامل مكتسبة كالتعليم والمهنة والمستوى الاقتصادي (بركات، 2008: 237). ومع استمرارية هرمية الأسرة العربية، وديمومة بنيتها الذكورية -التي يحتل

اعتماداً على مراجعة نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الظاهرة المدروسة.

كما تأتي أهمية هذه الدراسة مما يمكن أن توفره من قاعدة بيانات هامة للباحثين الاجتماعيين والمخططين التربويين وصناع القرار حول موضوع الظاهرة ومسارها والعوامل المحددة لها، والذي من شأنه أن يزيد منسوب المعرفة ببيئات هذه الظاهرة ويعمق الفهم بتفاصيلها. إضافة إلى ما سبق، فإن أهمية الدراسة تنبع من قلة وندرة الدراسات المكتنية المعقدة التي بحثت بمثل هذه الظواهر -على حد علم الباحثين- ولما تقدمه من ثراء معرفي لجهات الاختصاص. وبصورة عامة فإن كل هذه الاعتبارات التي تم سياقها شأنها أن تشكل ميزة هامة لهذه الدراسة وتمنحها خصوصيتها مقارنة بسابقتها من الدراسات.

منهجية الدراسة وأدواتها:

اعتمدت هذه الدراسة بصورة أساسية على مراجعة عدد وافر من الدراسات النظرية والميدانية السابقة سواءً على مستوى الدراسات العربية أو الأجنبية، وقد عمد إلى تقصي أشكال التنشئة الوالدية التي تتم داخل نطاق الأسرة العربية وآثارها على نمو شخصية الطفل بشكل معمق ومن جوانب وأبعاد مختلفة؛ إذ قامت الدراسة على معاينة نتائج عدد من الدراسات العربية والأجنبية (Review Letreture) ذات الصيغ التربوية والنفسية والاجتماعية، حيث تمت معاينة وتحليل نتائج أكثر من (60) دراسة تربوية ونفسية واجتماعية، استناداً إلى المنهج التحليلي المعروف في الأدبيات السوسولوجية بالتحليل البُعدي (Meta-analysis methods)، والذي يقوم على الاستفادة من مخرجات الأبحاث الطولية السابقة في البناء البحثي (الهاشمي، 2005). وتصنف هذه الدراسة ضمن نمط الدراسات المكتنية الوصفية التي تعتمد في بنائها على معاينة مخرجات نتائج الدراسات السابقة المتاحة ومراجعتها، مستندة في ذلك على أسلوب التحليل البُعدي للأدبيات والدراسات المتوفرة؛ إذ يقوم أسلوب التحليل البُعدي على إعادة بناء ما تفرق من معارف في صورة واحدة متكاملة الأطراف والعناصر، ورصد تقاطعاتها ومعاينتها بشكل علمي منظم (كاميك ولوسي، 2007).

نتائج الدراسة بين العرض والتحليل:

تعد عملية التنشئة الوالدية - بشكل عام - من أقدم العمليات الاجتماعية في المجتمعات البشرية، فمن خلالها يتم تطبيع الفرد وتشكيل سلوكه ليتطابق مع توقعات الجماعة التي ينتمي إليها، ويتم عبرها الحفاظ على بناء المجتمع وتراثه وقيمه وموروثه الثقافي والاجتماعي. كما تعد عملية التنشئة الوالدية ركناً أساسياً في عملية تحول الفرد من كائن عضوي بيولوجي

سعيًا لتحقيق تحديد أكثر لمشكلة الدراسة فقد تم صياغتها على شكل جملة من التساؤلات (استناداً إلى نتائج الدراسات السابقة)، والتي جاءت على النحو التالي:

1. ما أهم أساليب التنشئة الوالدية المستخدمة في تربية الطفل العربي؟
2. ما أثر أسلوب التنشئة الوالدية على شخصية الطفل العربي؟
3. ما العوامل المحددة لأسلوب التنشئة الممكن أن يتبعها الوالدين؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أنماط التنشئة الوالدية في الوطن العربي، وتقصي آثارها في تشكيل شخصية الطفل وبلورتها، ومعاينة العوامل المؤثرة في تكوينها، وذلك في ضوء مراجعة نتائج الدراسات السابقة وذات العلاقة؛ سعيًا للاستفادة من الإرث المعرفي وما تراكم من جهود بهذا الخصوص.

ويبدو أن معاينة وتقصي نتائج الدراسات السابقة والجهود المبذولة حول موضوع أنماط التنشئة الوالدية وآثارها على شخصية الطفل العربي، من شأنها أن توفر أرضية خصبة ومصدراً حيويًا وهامًا للتعمق في فهم تفاصيل هذه الظاهرة بصورة معمقة ودقيقة، وتفكيكها والتعرف على حيثياتها، باعتبار أن مضامين هذه الدراسات ومحتوياتها والجهود المبذولة سابقاً يمكن أن توفر قاعدة معرفية هامة، وإضافات علمية عميقة بهذا الخصوص.

وبشكل أكثر تحديداً فإن أهداف الدراسة تتحدد في الآتي:

1. معاينة ورصد أهم أساليب التنشئة الوالدية المستخدمة في تربية الطفل العربي.
2. معاينة ورصد آثار أسلوب التنشئة الوالدية على شخصية الطفل العربي.
3. معاينة ورصد العوامل المحددة لأساليب التنشئة الممكن أن يتبعها الوالدين في تنشئة أطفالهم.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال سعيها لتوصيف المحددات العامة لأساليب التنشئة الوالدية وأشكالها في الوطن العربي، ومراجعتها وتقصي أنماطها، كما تأتي من خلال ما تتضمنه من محاولات لمعاينة أوجه التغير التي طرأت على هذه الأساليب، وطبيعة انعكاساتها على شخصية الطفل العربي، وسعيها لرصد العوامل المساهمة في تحديد أساليب التنشئة الممكن اتباعها من قبل الوالدين في تنشئة أطفالهم،

الأبناء، نليها تلك الأنماط التي تقوم على التسلط وكسر شوكة الطفل وقهره، ثم تلك الأساليب التي تعتمد التساهل وعدم المتابعة كنمط من أنماط التنشئة الوالدية (أكرم وجريس، 2009)، ويبدو أن كل نمط من أنماط التنشئة هذه يرتبط ببروز نمط محدد من أنماط الشخصية لدى الأبناء.

ويؤكد صيدم (صيدم، 2009) في دراسته حول "أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأحداث الأسوياء والجانحون وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم"، أن بعض الآباء ما زالوا يعتمدون في تربية أطفالهم على أساليب تنشئة تتميز بالتسلط، وباستخدام القوة المفرطة وفرض الرأي، وانتهاج أساليب قاسية مختلفة لعقاب الطفل وتأديبه، إضافة لانتهاج أساليب تعتمد الحرمان والتهميش والنبذ. وهي نتيجة تتقاطع بشكل واضح مع ما خلص إليه كل من أبي مرق وأبو عقيل (أبو مرق وأبو عقيل، 2012) في دراستهما الموسومة بـ "أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بالحالة المزاجية لدى طلبة جامعة الخليل بالضفة الغربية/ فلسطين"، كذلك مع دراسة عابدين (عابدين، 2010) والتي حملت عنوان "الاتجاهات في التنشئة الاجتماعية للناشئين كما يدركها طلبة الصف الثاني ثانوي في جنوب الضفة الغربية/ فلسطين"، حيث اتفقوا على أن أساليب التنشئة الوالدية التي تتسم بالعنف وبالإستخدام المفرط للقوة في معاملة الأبناء، واستخدام أساليب الثواب والعقاب الممزوجة بالقسوة، أو انتهاج تلك الأساليب التي تقوم على التفرقة، وعدم المساواة بينهم على أساس النوع الاجتماعي أو على أساس ترتيب المولود، شأنها أن تعزز بروز شخصيات انسحابية وغير سوية لدى الأطفال، وسلبية تميل إلى استخدام العنف كأسلوب إدارة الصراع. كما توصل العمران وعثمان (العمران وعثمان، 1994) في دراستهما حول "أساليب التنشئة الأسرية من خلال الاتجاهات الوالدية لعينة من الآباء والأمهات في المجتمع البحريني"، أن أساليب التنشئة الوالدية تتنوع بين الريف والحضر، حيث يغلب على الأسر الحضرية استخدام أسلوب النصح والإرشاد، والذي يطغى عليه دوال الرشادة والعقلانية في إدارة الحوار والنقاش مع الأبناء، بينما تنتهج الأسرة الريفية أسلوباً ممزوجاً باستخدام العنف بأشكاله المختلفة، ويتسلط الأب على الأبناء، وباعتماده أساليب تقليدية تتسم بالشدّة والقسوة في التعامل معهم. وتعد مثل هذه الأساليب المستخدمة في التنشئة الاجتماعية أكثر الأساليب المنتشرة لدى الأسر الريفية في الوطن العربي (الشراي، 2009).

وتمثل عملية التنشئة الوالدية فعلاً تبادلياً بين الوالدين، حيث يمارس فيها كل من طرفي العلاقة الزوجية (الأب، والأم) دوراً مشتركاً يكمل كل منهما الآخر في تنشئة الطفل. وهذا ما

تحكمه غرائزه واستعداداته الفطرية إلى كائن اجتماعي تحكمه قيمه الإنسانية وموروثه الثقافي والاجتماعي وقيمه العقلانية (القناوي، 1991). ومن المعروف في الأدبيات الاجتماعية أن أسلوب التنشئة المتبع من قبل الوالدين تجاه الطفل له تأثير واضح في تشكيل شخصيته، وأن الأساليب السوية المتبعة في هذه العملية تسهم إلى حد بعيد في صياغة وضخ شخصيات متوازنة داخل المجتمع، في حين أن أنماط التنشئة الوالدية السلبية أو غير السوية كالتسلط والإهمال والقسوة والحماية الزائدة وغيرها، شأنها أن تعزز بروز شخصيات غير متوازنة اجتماعياً (بوهرنستد وفيشر، 1986: حمودة، 2010). هذا ويختزن التراث الأدبي العربي مجموعة من الدراسات خاصة الميدانية منها التي بحثت في مسألة التنشئة بمختلف أساليبها ومحدداتها وتأثيراتها على شخصية الطفل وتكوينه النفسي والاجتماعي، والتي سوف تكون محل دراستنا هذه، والتي تم توزيعها ضمن ثلاثة محاور رئيسية لغايات تنظيمية، وهي كالاتي:

أولاً: أساليب التنشئة الوالدية المستخدمة في تربية الطفل في الأسرة العربية، حسب ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة.

ثانياً: الآثار المترتبة على أساليب التنشئة الوالدية للطفل في الأسرة العربية، حسب ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة.

ثالثاً: العوامل المحددة لأساليب التنشئة الوالدية للطفل في الأسرة العربية، حسب ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة. وفيما يلي عرضاً مفصلاً لهذه المحاور:

أولاً: أساليب التنشئة الوالدية المستخدمة في تربية الطفل العربي حسب ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة

يتبين من خلال الدراسات التي بحثت في أساليب التنشئة الوالدية بأن هناك تنوعاً شديداً بينها، فهناك الأساليب القائمة على الإهمال والتسلط والقسوة والنبذ والتفرقة، وهناك من الأساليب التي تتميز بغياب التوجيه والإرشاد، وغياب عمليات المتابعة والتعزيز، إلى جانب تلك الأساليب التي تنتهج مبدأ الديمقراطية في التعامل مع الأبناء والقائمة على التقبل والود وعدم القسوة (محرز، 2005). وقد توصلت دراسة أكرم وجريس (أكرم وجريس، 2009)، والتي بحثت في "تصورات الوالدين حول الممارسات الملائمة في دور رياض الأطفال وعلاقتها بأنماط الرعاية الوالدية والمستوى التعليمي للوالدين"، إلى أن أكثر أنماط التنشئة الوالدية المتبعة من قبل الأهل هي تلك الأنماط التي تنتهج أسلوباً ديموقراطياً في التعامل مع

التأثير والتي تحكم اتجاهاتها، وتحدد مسارتها.

ثانياً: الآثار المترتبة على أساليب التنشئة الوالدية على شخصية الطفل حسب ما توصلت إليه الدراسات السابقة.

يبدو أن هناك تقاطعات واضحة بين رؤى الباحثين الاجتماعيين والتربويين العرب والأجانب فيما يتعلق بأطروحاتهم حول دور الوالدين في عملية التنشئة الوالدية وأثارها على ملامح شخصية الطفل وسلوكه وطبيعة استجاباته، مؤكداً في ذلك أيضاً على عمق أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المجتمعات العربية، وعمليات التحديث والتطوير التي أصابت مفاصله، ودورها في بروز تغيرات عميقة في وظائف الأسرة وطبيعة أدوارها وأنماط التنشئة التي تنتهجها، وفي مسألة انسحابها التدريجي من كثير من وظائفها التي كانت تقوم بها سابقاً، وانتقال هذه الوظائف لمؤسسات اجتماعية واقتصادية أخرى أكثر تخصصاً، مما أسهم في إعادة ترتيب موازين السلطة بداخلها، كما أدى ذلك - حسب رؤى هؤلاء الباحثين - إلى تسريع عملية تحول الأسرة العربية إلى وحدات بنائية صغيرة الحجم مستقلة ومتخصصة بنائياً ووظيفياً، وفي إحداث تبدلات عميقة في أدوارها (بركات، 2009).

ويظهر أن جملة هذه التغيرات التي طرأت على بنية الأسرة العربية كان لها مردود واضح على أساليب التنشئة الوالدية المتبعة تجاه الطفل داخل نطاقها، حيث شكلت هذه التغيرات وما صاحبها من تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية أفقاً رحباً لمزيد من التقارب في أطروحات كثير من الدراسات العربية الأجنبية "خاصة فيما يتعلق بمسألة تأثير أنماط التربية الوالدية في تشكيل شخصية الطفل وبلورة ملامحها". فقد بينت دراسة جريبلو وبراتكو (Greblo & Bratko, 2014) حول تأثير خاصية "المثالية" عند الوالدين على أساليب تنشئتهم لأطفالهم، وجود علاقة واضحة وقوية بين أساليب التنشئة الوالدية المثالية للوالدين والسمات الشخصية لأطفالهم، كما أوجدت بأن أساليب التنشئة المعتمدة من قبل الوالدين لها أهمية بالغة في تأطير شخصية أطفالهما وتشكيلها، وهي نتيجة تقاطع بصورة واضحة مع ما أظهرته دراسة للجوروي (الجوروي، 2005) بعنوان "المزاج والشخصية: علاقة تتأثر أم تتأثر"، بأن شخصية الطفل وتكوينه العاطفي يتأثر بشكل واضح وكبير بنوع التربية التي يتلقاها، وما يتخللها من أحداث قد تعترض حياته. كما تقارب هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة راموس وآخرون (Ramos et., 2005) حول أثر تصدع البناء الأسري وتفككه في بروز المشكلات السلوكية لدى الأطفال، والتي أكدت وجود

أكدته دراسة الباحثين توفيق والبوفلاسة (توفيق والبوفلاسة، 1996) والتي نوهت لأهمية انفاق الأب والأم على أساليب محددة في تنشئة الأبناء لدى عينة من الآباء القطريين؛ إذ أن اتفاقهم حول أساليب التنشئة المستخدمة تجاه الأطفال، شأنه أن يعزز بروز شخصية متوازنة لديهم، كما شأنه أن يخلق شخصيات مستقلة وقادرة على الإنجاز وتحقيق التوقعات المنشودة. وبذات السياق أكدت دراسة جولديبرج (Goldberg, 1990) أن الآباء المنفتحين، والذين يتسمون بالمرونة في حياتهم الاجتماعية وفي حياتهم العامة، هم أكثر إظهاراً للمشاعر الإيجابية تجاه أبنائهم، وعادةً ما يتبعون أنماط تربية معززة لتبني جوانب إيجابية في شخصيات أطفالهم؛ ما يؤكد أهمية دور مساهمة كل من الأب والأم في مسألة التنشئة الاجتماعية لأبنائهم، وأهمية اتفاقهما حول طرق وأساليب التنشئة الواجب اتباعها اتجاههم، وضرورة ذلك لجعلهم أكثر استقلالية، وأكثر اعتماداً على النفس، وأكثر ميلاً لممارسة الضبط بصورته الذاتية وبدون توجيه من الآخرين (بو خميس، 2009: 76)، كما تبين دراسة (حصه، 2009) أن أساليب تعامل الوالدين معاً وطبيعة العلاقة بينهما، وطرق تعاملهما مع أبنائهم، لهما دور كبير في تشكيل شخصية الأبناء.

وبصورة عامة، تنجح بعض الأدبيات الاجتماعية إلى انتقاد بنية الأسرة العربية ووصفها بالتسلط وممارسة القوة ضد أفرادها، ما ينجم عن ذلك من انعكاسات خطيرة على تكوين شخصية الطفل العربي بشكل عام، وتبدو مثل هذه الرؤى شاخصة في كتابات هشام الشرابي وحليم بركات وعلي زيعور (ورد في: أبو زيد، 2013). إذ يؤكد الشرابي بهذا الخصوص جمود وتسلط الأسرة العربية واصماً إياها بالسلطوية الشاملة التي ترفض النقد ولا تقبل الحوار وتنزع إلى فرض رأيها عنوة، وتنتم بالتناقض بسبب استمرار انتهاجها لأنماط تقليدية في تربية الأبناء، ما يخلق تجاذباً واضحاً وازدواجية ظاهرة في قيم الطفل العربي المعاصر وممارساته ومواقفه ومعتقداته، مؤكداً أيضاً على استمرارية سيادة قيم التحيز والمفاضلة بين الأبناء حسب نوعهم الاجتماعي وحسب مراتبهم، وشيوع التوتر والصراع داخل نطاق الأسرة. بالمقابل فإن هناك اتجاهات آخر يميل إلى تأكيد بروز تحولات عميقة وإيجابية في بناء السلطة داخل نطاق الأسرة العربية المعاصرة، وبداية تحولها إلى النمط الديمقراطي في تعامل رب الأسرة مع عناصر أسرته (ورد في أبو زيد، 2002). ما يؤكد التباين الشديد والتشعب الذي يكتنف الباحثين حول مسألة التنشئة الوالدية وطبيعة تأثيرها على شخصية الطفل؛ وقد يعود ذلك لشدة غموض هذه الظاهرة وتعقيدها وكذلك تضمنها جملة من العوامل المتداخلة والمتبادلة

بمشاعر الأبناء وتفهم حاجاتهم شأنه أن يعزز أوجه التفاعل الإيجابي لديهم، ويعزز فيهم مظاهر الثقة المتبادلة والحوار العقلاني والإيجابي.

كما يبدو أن الضغوط الممارسة من الوالدين تجاه أطفالهم -كأسلوب للتنشئة- له انعكاسات خطيرة على الصحة النفسية والجسدية للأطفال، فقد بينت نعيمة (نعيمة، 2002) بهذا الخصوص في دراستها حول "النضج الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية" بمدينة الإسكندرية بجمهورية مصر، إلى وجود ارتباط هام وواضح بين أساليب التنشئة الاجتماعية التسلطية، وظهور بعض السمات النفسية السلبية كالقلق والنزعة إلى العدوان، وبعض أشكال الاضطرابات النفسية كالتوتر وسرعة الانفعال. وتوصلت دراسة غنام (غنام، 2003) التي بحثت في الآثار المترتبة للإساءة للطفولة إلى نفس النتيجة، أن الآثار المترتبة على سوء تنشئة الطفل ومعاملته بطريقة غير سليمة وتعرضه للإساءة البدنية والنفسية من شأنها أن تزيد من بروز بعض من أنواع الأمراض النفسية لديه، وظهور بعض الإعاقات الجسدية، وقد يتعدى ذلك إلى ظهور أنواع من الأمراض العضوية خاصة التي تظهر مع تقدمه بالعمر. وهي ذات النتيجة التي خلصت إليها دراسة عابدين (عابدين، 2010) حول "الاتجاهات في التنشئة الاجتماعية للناشئين كما يدركها طلبة الصف الثاني ثانوي في جنوب الضفة الغربية/ فلسطين"، والتي بينت أن نمط التنشئة الاجتماعية السلبية شأنها أن تسهم بظهور مشكلات سلوكية لدى الأطفال مثل: الحقد، والتأمر، والتشكيك، وبروز اضطرابات في الصحة النفسية والعقلية. وتتقاطع هذه النتيجة مع كثير من نتائج الدراسات الأجنبية، في تأكيدها على الأهمية البالغة لأثر أنماط التنشئة الوالدية السلبية التي يتعرض لها الأطفال وحجم الضغط الممارس عليهم، وعمق دورها في بروز بعض السلوكيات غير السوية لديهم. إذ أكدت دراسة أوبرا (Oprea, 1997) بهذا السياق على وجود علاقة واضحة بين الضغوط الوالدية والاضطرابات النفسية لدى الأطفال، وبأن هناك علاقة قوية بين مستويات القلق والاضطرابات النفسية وتردي الأوضاع الصحية لدى الأطفال، ومقدار الضغوطات الممارسة عليهم من قبل والديهم. ويؤكد فرويد بهذا الخصوص بأن المعاملة التسلطية شأنها أن تولد الشعور بالذنب، وإذا كان هذا الشعور ضمن مستوياته الطبيعية فيقوم الطفل بكبح جماحه وجماح تلك المشاعر المتولدة عن الخبرات الأليمة وأشكال المعاملة السيئة ودفنها، أما إذا تراكم شعور الطفل بالذنب أكثر من اللازم وصعب السيطرة عليه، فسيصبح هذا الشعور مصدراً لبروز كثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية

علاقة قوية بين ضعف عملية التنشئة الوالدية، وبروز مظاهر التوتر والصراع داخل نطاق الأسرة.

وهي نتائج تميل بمجملها إلى تأكيد أن أنماط التنشئة غير السوية يمكن أن تمر بدوائر مغلقة، والتي تفترض عدم استطاعة الفرد الذي نشأ في محيط أسري متفكك يسوده أنماط من التنشئة غير السوية أو غير المقبولة اجتماعياً أن يتجنبها، بل سيظل محكوماً بها ويخترننها بداخله، وعندما تتاح له الفرصة سيقوم بممارستها بل ستحکم كثيراً من مواقفه ومعتقداته اللاحقة، ومن ثم سيقوم بنقلها لأبناءه، بسبب صعوبة الخروج من دوائرها. وهذا يوضح بأن كثيراً من أنماط السلوك والممارسات التي تتم داخل الأسرة تمر بدوائر مغلقة، باعتبارها سلوك متعلم كأي نمط من السلوك، بمعنى أن الأبناء يتعلمون أنماط السلوك غير السوي وغير المقبول اجتماعياً بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماطاً أخرى من السلوك؛ باعتبارها تمثل نماذج سلوكية جاهزة للأبناء، ومن السهل عليهم تبنيها وتعلمها، فالأسرة التي تزين لعناصرها السلوكيات غير السوية تسهل عليهم فيما بعد تبنيها، وتزيد ميولهم لممارستها (كرادشة، 2013).

وتوصلت دراسة الطاهر ألبيب (لبيب، 2011) بهذا الصدد، إلى أن بروز مشاعر الأمن النفسي والاستقرار يبقى مرهوناً بأنماط وأساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، وأكدت على وجود علاقة طردية بين أساليب معاملة الوالدين غير السوية "كالترقية، والتحكم، والتذبذب في المعاملة والحماية الزائدة من جهة، وعدم شعور الأبناء بالأمان النفسي والاستقرار لدى الأطفال من جهة أخرى. وهي نفس النتيجة التي خلصت إليها دراسة للريحاني (الريحاني، 1985) حول "أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمان النفسي عند المراهقين في المرحلة الإعدادية بمنطقة عمان وضواحيها"، والتي كشفت أن المراهقين الذين يتعرضون لأنماط من التنشئة الأسرية الديمقراطية، كانوا أكثر شعوراً بالأمان النفسي مقارنة بالأطفال الذين ينتمون إلى الأسر المتسلطة. في حين أظهرت دراسة آل سعيد (آل سعيد، 2001) والموسومة بـ "الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما تدركها الأمهات وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لطفل الروضة بمحافظة مسقط"، بأن الدلال الزائد له انعكاسات نفسية واجتماعية سلبية على الأبناء؛ إذ أنه قد يزيد من ثقة الطفل بنفسه ويورثه الغرور، وقد يؤدي إلى بروز بعض السلوكيات غير السوية والأمراض والعلل النفسية لديه، كما قد يفاقم عنده مظاهر الاتكالية، ويضعف قدرته على التكيف الاجتماعي، وقد يعرضه للنقد الشديد. بالمقابل تؤكد دراسة المزروع (المزروع، 2006) أن الاهتمام

التربوية بهذا الخصوص بأن السنوات الأولى من حياة الطفل تعد سنوات حرجة وذات حساسية بالغة في تكوين ميوله واستعداداته، ولها أثر عميق في تشكيل شخصيته، وتأهيله للاندماج في نسق البناء الاجتماعي (أبو أسعد، 2014).

ثالثاً: العوامل المؤثرة في تحديد أسلوب التنشئة الممكن أن يتبعها الوالدين حسب نتائج الدراسات السابقة

تتباين العوامل المؤثرة في تشكيل أساليب التنشئة الممكن أن يتبعها الوالدين مع أطفالهم حسب نتائج الدراسات السابقة، كما يكتنفها كثير من التعقيد والغموض، فقد تتشكل في ضوء خلفيات الوالدين وطبيعة خصائصهم الاقتصادية وطبيعة انتمائهم الطبقي، وقد تتحدد وفقاً لخلفياتهم الاجتماعية أو الثقافية، أو تبعاً لاعتبارات ديموغرافية صرفة، أو وفقاً لاعتبارات ذات صيغ سيكولوجية أو عوامل بيولوجية وجينية متعددة تتعلق بطبيعة الطفل وترتيبه بين أخوته وفطرته وطبيعة استعداداته الموروثة أو بناءه الفسيولوجي، أو في ضوء طبيعة خصائص المحيط الذي يعيشون في كنفه. وبهذا الصدد توصلت دراسة المجالي (المجالي، 2011) حول "العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية والتوافق الشخصي والاجتماعي لعينة من طلاب الصف العاشر الموهوبين والمتفوقين في عمان"، إلى أن الأساليب الوالدية في التنشئة الاجتماعية تتحدد في ضوء طبيعة الخصائص الديموغرافية والبيولوجية والاجتماعية للأسرة، وطبيعة المحيط الأسري الذي يعيش الطلبة في كنفه، وهذه النتيجة تشكل نقاط النقاء واضحة مع ما توصلت إليه بعض من الدراسات العربية والأجنبية، والتي ترى بأن طبيعة العلاقة بين الوالدين قد تشكل أهم العوامل المحددة للأساليب الممكن أن يتبعها الوالدين في تنشئة أطفالهم وبناء شخصياتهم وتكوينها النفسي والاجتماعي، إذ يرى كوينغ وكوشنكا (Koenig & Kochanska, 2010)، أن طبيعة العلاقة بين الوالدين والطفل ذات اتجاهين متبادلين، فهي علاقة ذات طبيعة تبادلية يتأثر بها الوالدان كما يتأثر بها الطفل، وقد وجدت الدراسة أن أساليب التربية الوالدية إضافة إلى الطبيعة الفطرية للطفل، وطبيعة استعداداته الموروثة، شأنها أن تحدد أنماط تنشئة المناسبة والتي من الممكن أن ينتهجها الوالدان خلال عملية تربيته.

وهناك من الدراسات التي أكدت بأن طبيعة شخصية الطفل تتحدد في ضوء عوامل ديموغرافية صرفة؛ إذ ذهب بعض الدراسات العربية إلى التركيز على أهمية دور الخصائص الديموغرافية للوالدين في تشكيل أسلوب التربية. فقد أوضحت دراسة الخليلي (الخليفي، 1981) بهذا السياق التي بحثت في

لديه، والتي سيعاني منها مستقبلاً (ورد في أبو جادو، 2014). وفي ضوء ما تقدم يبدو أن آثار أنماط التنشئة غير السوية التي يتلقاها الأبناء داخل نطاق الأسرة، يمكن أن تتجاوز انعكاساتها الجوانب النفسية والصحية الخطرة عليهم، لتسهم ببروز كثير من العلل الاجتماعية والانحرافات السلوكية، وتعزز الميل للعدوان وبروز السلوك الجرمي لديهم. حيث تؤكد دراسة حمود (حمود، 2010) بهذا الخصوص والتي بحثت في "أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والأسوياء والجانحون: دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق"، بأن أساليب التنشئة غير السوية التي يعتمدها الوالدين تلعب دوراً مهماً وحاسماً في بروز بعض أنماط السلوك المنحرف لدى الأبناء، مما يؤدي إلى خلق شخصيات متقلبة ومزاجية وغير مستقرة، ومعتمدة على الغير، وتتجنب المواجهة مع الذات، وتميل للتهرب من تحمل المسؤولية (أبو مرق، وأبو عقيل، 2012).

بالمقابل أكدت دراسة محرز (محرز، 2005) الموسومة بـ "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال" بأن الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الوالدية، والتقبل والود وعدم القسوة، شأنه أن يعزز عملية التوافق الاجتماعي والشخصي لدى الأطفال، وهي ذات النتيجة التي ذهبت إليها دراسة أوبرا (Oprea, 1997) حول علاقة نمط السلطة الوالدية السائد في الأسرة بالمهارات الاجتماعية لدى الأبناء، والتي أكدت وجود علاقة إيجابية بين أساليب المعاملة الوالدية السوية وشيوع مهارات الاتصال الاجتماعي لديهم "كالتعاون وضبط النفس، والحوار العقلاني". وهي نفس النتيجة التي خلصت إليه أيضاً دراسة ماكنامارا (Mcnamara, 2000) والتي عنيت بطبيعة العلاقة بين التحصيل الدراسي للأطفال والمراهقين وطبيعة التفاعل بين الوالدين وأبناءهم، والتي بينت أن نمط التنشئة الوالدية الإيجابي للأبناء، وتفاعل الوالدين الإيجابي، شأنه أن يزيد من مستويات الاستقرار والأمان الذاتي لديهم، كما شأنه أن يسهم في رفع مستويات تحصيلهم الدراسي. وهذا يتفق مع ما خلصت إليه دراسة أسماء (أسماء، 2012) التي بحثت في مسألة الذكاء الأخلاقي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية، والتي أشارت إلى وجود علاقة قوية بين ارتفاع مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال وتوازن الرعاية الوالدية وسلامتها، وقد أكدت الدراسة ذاتها وجود انعكاس مباشر وواضح للرعاية الوالدية السليمة في خلق شخصية سوية لدى الأطفال، وخلق توازن في انفعالهم وفي علاقاتهم مع أقرانهم ومع أفراد المجتمع الذين يعيشون في نطاقه. وتؤكد أغلب الدراسات

العنف بأشكاله خاصة الجسدي واللفظي والنفسي منه ولو بشكل نسبي ومحدود. بينما تذهب دراسة جاينز (Gaynes, 1987) إلى وجود علاقة ارتباطية هامة بين أساليب التنشئة الوالدية والنوع الاجتماعي للوالدين، وبأن الآباء الذكور أكثر ميلاً لاستخدام أساليب تربية تميل للتسامح، وأقل ميلاً لاستخدام أسلوب السيطرة والتحكم في قرارات الأبناء، وأن الأمهات هن بالعادة أكثر ميلاً لاستخدام أساليب حازمة وأقل تسامحاً مع أطفالهن. بالمقابل تذهب بعض الدراسات إلى التأكيد بأن استخدام أساليب تنشئة تميل إلى استخدام العنف من قبل الوالدين تعد حاجة وظيفية وضرورة لتدعيم تماسك الأسرة وإعادة التوازن لعناصرها، كما أن لها أهمية في ضبط سلوك الأفراد، وزيادة حالة الاتساق والتوازن داخل الأسرة (Tudge, et. al., 2013).

كما تسهم طبيعة النوع الاجتماعي للوالدين في تشكيل أساليب التنشئة المرغوبة داخل الأسرة، وتشكل هذه الأطروحات مقارنة مهمة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة. فقد أوضحت ستيرن (Stern, 1963) في رسالتها للدكتوراه أن شخصية الأم واتجاهاتها وخلفيتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، تعد عوامل مؤثرة في تحديد أساليب تنشئتها لأطفالها؛ كما أكدت الدراسة بأن الأمهات أكثر تحملاً للمسؤولية تجاه أبنائهن في جميع الجوانب سواء أكانت اجتماعية أم ثقافية أم نفسية (الهندي، 1999)، وأن أساليب التنشئة المعتمدة من قبل الأم كثيراً ما تتحدد في ضوء طبيعة شخصية الطفل وميوله ونوعه الاجتماعي. وبينت دراسة محي الدين (محي الدين، 1990) أن الآباء عادة ما يميلون إلى التشدد في أساليب التنشئة المتبعة مع الإناث داخل الأسرة العربية، وعزت ذلك بسبب أيولوجية العرض ومفهوم السترة وشرف العائلة والذي عادة ما يرتبط بالسلوك الجنسي للإناث. وبذات السياق أكد بركات (بركات، 2009) بأن الأسرة العربية تنزع نحو تعظيم قيم الذكورة وكل ما يمثلها، مقابل التبخيس من قيم الأنوثة بسبب مفهوم السترة والخوف من الوصم الاجتماعي، ما أسهم بتنميط أساليب تنشئة الوالدية للإناث في الأسرة، وزيادة الضغط عليهن.

في حين جنحت بعض الدراسات العربية للتركيز على أهمية أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية في تشكيل شخصية الطفل العربي (خيري، 1991، بركات، 2009)، وقد شكلت نتائج هذه الدراسات نقاط النقاء هامة مع نتائج بعض الدراسات الأجنبية كدراسة تودج وآخرون (Tudge, et. al., 2013) التي ذهبت إلى أن الطبقة الاجتماعية للوالدين قد تشكل محدداً رئيسياً لطريقة تنشئة الوالدين لأطفالهم. فالآباء الذين ينتمون

الاتجاهات الوالدية في تنشئة الأبناء في المجتمع القطري، بأن الأمهات الحضريات واللاتي لديهن عدد قليل من الأطفال يملن بدرجة أقل من غيرهن لانتهاج أساليب غير سوية في تربية أبنائهن "كالتسلط والحماية الزائدة والتدليل والقسوة واستخدام العنف اللفظي والنفسي" مقارنة بالأمهات الريفيات أو شبه البيديات واللاتي لديهن عدد كبير من الأبناء. وهي نتيجة منسجمة وإلى حد بعيد مع ما خلص إليه السيد (السيد، 1987) وبأن الآباء المصريين الريفيين أكثر تمسكاً بقيم الطاعة المطلقة ويميلوا إلى إهمال أبنائهم، بينما الآباء الحضريين أكثر تمسكاً بقيم التسامح والديموقراطية وأكثر ميلاً للاهتمام بأبنائهم. وبذات السياق كشفت دراسة حبيب (حبيب، 1995) حول "أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتصرف الأبناء في استجاباتهم"، بأن حجم الأسرة -كمتغير ديموغرافي- قد يشكل أهم محددات اختيار أساليب تنشئة الوالدين لأطفالهم، حيث قد يسهم ارتفاع حجم الأسرة في التأثير سلباً على تنشئة الأطفال؛ إذ قد يزيد عدد الأطفال في الأسرة من بروز سلوكيات متطرفة لديهم، ويزيد ميل الآباء لانتهاج أساليب تنزع للقسوة واستخدام العنف لضبط سلوكهم.

وتخلص بعض الدراسات الأجنبية كدراسة كلارك وآخرون (Clark, et. al., 2000)، إلى أن الأمهات المنفتحات اجتماعياً (المنبسطات) والصغار بالعمر، عادة ما يستخدمن أساليب تربية تنسم بالعنف بأشكاله والقسوة كأسلوب لتأديب الأطفال وتنشئتهم، خاصة في حال ميل الأطفال للتمرد، أو في حال بروز درجات عالية من المشاعر السلبية وتقلب المزاج لديهم وحب الفوضى وعدم الإنصياع لسلطة الأم وأوامرها. وبهذا الخصوص بين التركي (التركي، 1989) بأن الآباء الأكبر سناً عادة ما يكونوا أقل استعداداً لممارسة النصح والإرشاد كأسلوب لتنشئة أبنائهم، بينما يميل الآباء الأصغر عمراً لاستخدام أساليب قائمة على التحفيز والتعزيز، كما أنهم أكثر ميلاً للحوار والنقاش مع أبنائهم.

في الاتجاه الآخر، ذهبت دراسة منصور (منصور، 2011) والتي بحثت في أساليب المعاملة الوالدية المنبئة لبعض المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال بمملكة البحرين، لتؤكد أن أساليب المعاملة الوالدية تتفاوت بين الأب والأم، حيث يلعب عامل النوع الاجتماعي للوالدين دوراً مؤثراً في تحديد نمط التنشئة المناسب للأبناء؛ فالأساليب التي يتبعها الأب قد يشوبها التحيز واستخدام بعض أشكال العنف، وقد تتضمن تأثيرات سلبية على الأطفال، كما قد يشوبها استخدام العنف المفرط والميل إلى العقاب المباشر. أما أساليب الأم في التنشئة فتبدو أكثر اعتدالاً، وإن مالت أحياناً إلى استخدام

ومستوى تعليم والديه ودخل أسرته ودرجة التوتر النفسي لديه"، أن درجة الإساءة للأطفال داخل الأسرة تزداد بانخفاض المستوى التعليمي للوالدين ويتدني دخل الأسرة. كذلك أكدنا توفيق والبوفلاسة (توفيق والبوفلاسة، 1996) في دراستهن حول مسؤوليات الأب في تنشئة الأبناء لدى عينة من الآباء القطريين، بأن ارتفاع المستوى الاقتصادي للأب وارتفاع معدلات الدخل الشهري للأسرة، يلعب دوراً معززاً لاستخدام أساليب سليمة وصحية في تنشئة الأبناء "كالسماح لهم بإبداء الرأي، ومنحهم حرية التعبير وحرية اتخاذ القرار، وترك الحرية لهم في تحديد نوع التعليم الذي يتماشى مع رغباتهم وميولهم، وفي متابعة استذكارهم لدروسهم، وفي مسألة إشراك الزوجة في الكثير من المسؤوليات الاجتماعية، وفي إشراكها بصناعة القرارات الأسرية". كما أكدت دراسة أبو زيد (أبو زيد، 2002) بأن ارتفاع مستوى تعليم الآباء يعزز من استخدام أساليب ديمقراطية في الحوار وبعيدة عن التسلط واستخدام العنف بأشكاله، ومصادرة قرارات الآخرين داخل الأسرة، كما أن ارتفاع مستوى تعليم المرأة شأنه أن يعزز استخدامها لأساليب تربية تنتفي فيها - ولو نسبياً - لغة العنف بأشكاله.

هذا وقد توصلت دراسة روسل وباريت (Russell & Barrett, 1999) إلى أن للعوامل الاقتصادية، مثل مستوى دخل الأسرة دور هام في تكوين شخصية الطفل وتشكيل استجاباته، وذلك من خلال تمكينه - في حال ارتفاع مستوى دخل أسرته - من الحصول على كثير من حاجاته، وتلبية العديد من رغباته، والحصول على وسائل الرفاهية المرغوبة، وبالتالي تجنيبه مشاعر النقص والحرمان، كما تضمن عدم تعرضه لتجارب حياتية قاسية وخبرات أليمة بسبب شح الموارد وخبرات الحرمان الممكن أن تطبع حياته، وتحكم ملامح تطور شخصيته وتصبغ طبيعة معتقداته ونظراته المستقبلية للحياة.

ويشكل عام تؤكد دراسة الوايلي (الوايلي، 2009) أن للمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الجيد للأسرة دور هام في البناء الاجتماعي والنفسي والصحي السليم للأطفال، وبأنه كلما قلَّ مستوى تعليم الوالدين وقلَّ مستواهما الاقتصادي كلما كانوا أكثر تسلطاً في التعامل مع أبنائهم. وعلى النقيض من ذلك أظهرت دراسة حلاوة (حلاوة، 2011) والموسومة بـ "دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء: دراسة ميدانية في مدينة حلب"، ضعف دور المتغيرات ذات الصبغ الاقتصادية للأسرة في تشكيل شخصية الطفل الاجتماعية، وعزت ذلك إلى أن معظم الآباء يعيشون ضمن منظومة ثقافية واحدة، وتتسم بسيادة نوع من التماثل القيمي والتجانس الثقافي والاجتماعي؛ مما يخفف حدة الفروقات

إلى الطبقة الوسطى عادةً ما يشجعون أطفالهم على الاستقلالية، وينمون لديهم الشخصية القيادية التي تميل إلى المنافسة والإنجاز، بينما ينزع الوالدان اللذان ينتميان للطبقة العاملة إلى تشجيع أطفالهم على قيم التبعية والانقياد والخضوع. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة شين وفريش (Chen & French, 2008) التي أكدت بأن الخصوصية الثقافية للمجتمع، وطبيعة بناءه ونظمه الاجتماعية والثقافية، وما يسوده من معتقدات، قد تحدد خيارات الوالدين فيما يتعلق بأساليب التنشئة المناسبة لأبنائهم، وفي تحديد احتمالات تبنيهم لقيم فردية أو جماعية أو طائفية (التي تسود المجتمع الطائفي)، فقد ينزع الوالدان في المجتمع الذي تسوده قيم الفردية إلى تنمية الاستقلالية والاعتماد على الذات وتحمل المسؤولية لدى أطفالهم، بينما يميل الوالدان في المجتمع الذي تسوده قيم الطائفية إلى غرس مبادئ التعاون بين الجماعات الأولية وتعزيز الانتماء لها، وتدعيم مفهوم الاعتماد المتبادل بين أفرادها، وتعزيز الانتماءات الضيقة بينهم، وعدم تقبل الآخر؛ أي من الجماعات الأخرى.

ويؤكد أبو جادو في هذا السياق أنه وبالرغم أن الطفل يولد مزوداً باستعدادات فطرية وبيولوجية موروثية؛ إلا أن الجماعة التي يولد بها تكون قد حددت مسبقاً معظم ردود أفعاله، وأنماط استجاباته، وميوله، عبر كثافة المعلومات والمعاني والرموز المتدفقة من قبلها (أبو جادو، 2014). وهي نفس النتيجة التي خلصت إليها مارجريت ميد (Margaret Meed) والتي تجاوزت بإطروحاتها تلك الرؤى التقليدية التي كانت ترهن سلوك الفرد بتكوينهم وميراثهم البيولوجي، حيث أخذت بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية والثقافية للفرد، باعتبارها من أهم العوامل المحددة لنمو شخصيته وتشكيل مواقفه وسلوكه؛ إذ أن تعدد الثقافات والظروف شأنها أن تخلق تبايناً واضحاً في أنماط الشخصية للفرد واختلافاً في سماته. ويوضح بندكت (Bendict) بهذا الخصوص أن اختلاف أنماط الشخصيات لدى الأبناء يعود بالمقام الأول لما يسود المجتمع من قيم ومعايير ومعتقدات وتقاليد مختلفة (ورد في النعيم، 2014).

أما فيما يخص بتأثير الظروف الاقتصادية في تشكيل أساليب التنشئة لدى الآباء، فهناك أوجه التقاء واضحة بين نتائج الدراسات العربية كدراسة حمودة وأبو زيد (حمود، 2010، أبو زيد، 2013) وبعض الدراسات الأجنبية كدراسة روسل وباريت (Russell & Barrett, 1999). فعلى صعيد الدراسات العربية كشفت دراسة سواقد والطراونة (سواقد والطراونة، 2000) التي تحمل عنوان "إساءة معاملة الطفل: الوالدية وأشكالها ودرجة تعرض الأطفال لها وعلاقة ذلك بجنس الطفل

أساليب تربية الطفل، من منطلق أن سمات الطفل البيولوجية وخصائصه الموروثة أقوى في آثارها من مسألة التنشئة الوالدية في تحديد السمات الشخصية للطفل وتنميتها (Bates, Pettit, Dodge, & Ridge, 1998; Belsky, Hsieh, & Crnic, 1998; Xu, Farver, & Zhang, 2009). ويتفق روو (Rowe, 1999) مع هذا التوجه، ويؤكد أهمية العوامل الوراثية في تحديد ملامح شخصية الطفل وأساليب التنشئة الوالدية الممكن أن يتعرض لها، وقد أستخدمت لتأكيد أطروحاته هذه، إلى أن الأبحاث التي أجريت على التوائم الذين تمت تربيتهم عن طريق أبوين بيولوجيين، وكيف نشأوا بشكل متشابه لأبائهم، بالمقابل فإن الأبناء بالتبني لم يظهروا تشابهاً واضحاً مع آبائهم البيولوجيين، رغم أن أساليب التنشئة المتبعة تميل إلى التشابه الشديد.

الخلاصة والتوصيات

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط التنشئة الوالدية في الأسرة العربية وأشكالها وآثارها على شخصية الطفل، واستندت في ذلك إلى مراجعة تقييمية للدراسات والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع بالبحث والدراسة، كما سعت الدراسة لمعاينة وتقصي أساليب التنشئة الممكن أن يتبعها الوالدين مع أطفالهما والعوامل المحددة لها.

اعتمد الباحثون في هذه الدراسة على المراجعة التقييمية لنتائج الدراسات السابقة وذات الصلة والتي بلغ عددها أكثر من (60) دراسة تربوية ونفسية واجتماعية، باستخدام منهج التحليل المعروف في الأدبيات السوسولوجية بالتحليل البُعدي (Meta analysis methods) والذي يبني معارفه في ضوء مخرجات الأبحاث والدراسات السابقة وما تفرقت منها. وقد توزعت المحاور التي تمت معاينتها على ثلاثة محاور أساسية وهي: أنماط التنشئة الوالدية المستخدمة في تنشئة الطفل العربي، وتأثير أسلوب التنشئة الوالدية على شخصية الطفل العربي، والعوامل المحددة لأساليب التنشئة الممكن أن يتبعه الوالدين مع أطفالهما.

وتوصلت الدراسة إلى تنوع أساليب التنشئة الوالدية في الوطن العربي وتباينها بين الأساليب التي تقوم على النذب والإهمال والتسلط واستخدام العنف بكافة أشكاله، واعتماد أساليب تقوم على المحابة والتفرقة، وغياب التوجيه المستمر والإرشاد للأبناء، وغياب عمليات التعزيز التي تعد نتاجاً لفقدان الأطر الاجتماعية والثقافية والمناخات الأسرية الودية، وضعف الرقابة الأسرية، وتحطم العلاقات والروابط الأولية، والدلال الزائد أو الحماية المفرطة، أو التهميش والسيطرة وغيرها، والتي شكلت محركات هامة في تشكيل سمات الشخصية السلبية

الفردية الممكن أن تنشأ بسبب التفاوت الاقتصادي. كما قد يسهم الميراث الفسيولوجي وما يسمح به من عمليات تعلم في تحديد مسارات عملية تطبيع الفرد وتأهيله اجتماعياً وثقافياً، وتحديد أشكال التنشئة الوالدية التي يفترض أن يعترض لها، فقد يسهم هذا الميراث في إعاقة عملية تنشئة الأطفال اجتماعياً خاصة إذا كان هذا الميراث فيه من المبالغة (كالتبول الزائد والقصر الشديد، والوزن الزائد... الخ). وقد تلعب فطرة الطفل وخصوصيته السيكولوجية وما يتمتع به من قدرات ذاتية في تحديد أساليب التنشئة الممكن أن يتبعها الوالدان تجاهه، وبهذا السياق فإن السلوكيات غير السوية من قبل الطفل وميله للعدوان لا يمكن عزوها لعملية التنشئة فقط؛ إذ قد تعود لفطرة الطفل وما يملكه من استعدادات جينية أو لما يملكه من محركات تتعلق بتكوينه الفسيولوجي والعضوي. ويدعي لمبروزو Lambroso بهذا الصدد أن الأشخاص العدوانيين يولدون بالفطرة عدوانيين، ولديهم ميول غريزية للعنف ومزودون باستعدادات فطرية للانحراف، وخصوصية بيولوجية معززة للسلوك الجرمي وغير السوي (كرادشة، 2013). كما ترجع بعض الأدبيات السلوك المنحرف وغير السوي لدى الأطفال كنتيجة لعدم اكتمال طبيعتهم البيولوجية، وبسبب قوة غرائزهم الفطرية وشدها، أو لأسباب تتعلق بطبيعة استعداداتهم الموروثة وتكوينهم العضوي والتي تدفعهم لا إرادياً لممارسة أنماط من الأفعال غير السوية، كما تفسر كرده وراثية وحالة عجز الطفل أمام غرائزه الدفينة (كرادشة، 2013).

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن تحديد أساليب التنشئة المناسبة للأبناء، لا يمثل تصوراً بنائياً أحادياً، وإنما هو تصور مركب يتضمن مجموعة مختلفة من العوامل المتداخلة، والتي يمكن أن تعمل بشكل معقد؛ بسبب زيادة مستويات تعقيد وتركيب الظاهرة نفسها وزيادة مظاهر التباين والاختلاف بداخلها، ويرى بروسفننبر (Bronsfnbrenner, 1986) بهذا الخصوص أن شخصية الطفل تحددها مجموعة متداخلة من العوامل، منها ما يرتبط بتلك العوامل ذات المنشأ السايكولوجي ذات العلاقة بالطفل وتركيبته النفسية، ومنها عوامل ذات علاقة بالوالدين وسماتهم الشخصية والانفعالية وخصائصهما الاجتماعية والاقتصادية، ومنها عوامل ذات علاقة بمحيط الطفل الاجتماعي وطبيعة الأنساق التي يتفاعل معها كنسق الأصدقاء والجيران، ووسائل الإعلام والاتصال، ونسق المؤسسة الدينية والأندية. . . الخ. وهناك من الباحثين الذين يميلون إلى تغليب العوامل الوراثية المنشأ، وتقديمها كمحددات رئيسية لتشكيل أساليب التنشئة الممكن أن ينتهجها الوالدان مع أطفالهما، مغفلين بذلك تأثير العوامل المكتسبة في تنميط

دخول المرأة لسوق العمل، والتحاق الأفراد بالمؤسسات على اختلافها، عوامل هامة ومؤثرة في عملية التنشئة الوالدية وفي تحديد أساليبها، كما تشكل هذه الجوانب مدخلاً مهماً لمزيد من الدراسات والأبحاث اللاحقة لفهم مضامين هذه العلاقة ومن زوايا وأبعاد مختلفة.

2. ستظل عملية تنمية المرأة العربية تشكل مفصلاً هاماً يمكن الرهان عليها بسبب ما يصاحب هذه العملية من اكتساب المرأة لأدوار جديدة تتعارض مع أدوارها التقليدية، وتغيير مواقفها وتعزيز تبنيتها لأنماط أكثر حداثة فيما يتعلق بعملية تنشئة أبنائها.

3. تجدر الإشارة إلى أهمية الالتفات لمتغير مستوى تعليم الأفراد وحساسية دوره في تقديم قيم وأطر مرجعية مستحدثة يمكن أن تمنحهم رؤى مغايرة عن تلك التي اعتادت على تأديتها أثناء عملية تنشئة أبنائهم، لما له من أهمية كبيرة في إعادة صياغة وعيهم بذاتهم، وإعادة تقييم مواقفهم إزاء كثير من أنماط التنشئة التقليدية، وفي إتاحة الفرصة أمامهم لإحداث التأثير المطلوب حول هذه المسائل التي تصنف بالشديدة الأهمية سواء للأسرة أو للمجتمع.

4. يمكن الرهان على "مضامين عمليات تفكيك وترجع دور الأسرة العربية الممتدة، وزيادة بروزها كوحدة اقتصادية اجتماعية مستقلة ومتخصصة بنائياً ووظيفياً، وما يقترن بها من ارتفاع في مستويات تعليم المرأة وارتفاع مستويات مساهمتها في سوق العمل، وزيادة طموحاتها وتطلعاتها للحصول على مستويات مرتفعة من الرفاه الاجتماعي؛ في بروز تغيرات جوهرية في أنماط التنشئة الوالدية وتحولها نحو النمط الديموقراطي، وفي طبيعة محدداتها داخل نطاق الأسرة العربية، الأمر الذي يتطلب مزيداً من الجهود البحثية لتقصي دور هذه العمليات في مسألة التنشئة الوالدية وانعكاساتها على شخصية الطفل العربي.

يبدو أن مثل هذه النتائج ستبقى مثاراً للنقاش والجدل، وستحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة؛ بسبب كثافة الغموض والتعقيد الذي تخلل مفاصل هذه الظاهرة، والتداخل الذي يكتنف حيثياتها الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية المختلفة؛ الأمر الذي يتطلب مزيداً من الجهود البحثية لتغطية هذه الظاهرة من أبعاد وزوايا مختلفة.

وغير السوية للطفل العربي، وبين اعتماد أساليب تربوية يغلب عليها طابع الحداثة، وتسودها قيم العقلانية والرشادة واعتماد أسلوب الديمقراطية والميل للفهم والحوار، والتقبل لرأي الأطفال وعدم إقصائهم وتهميشهم أو التبخيس من قدرهم.

كما أوضحت المراجعة التقييمية لنتائج الدراسات السابقة بأن هناك اتفاقاً بين أغلب الباحثين الاجتماعيين حول ظاهرية أنماط التنشئة الاجتماعية وعمق تأثيرها على شخصية الطفل وسلوكه، وشدة أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة وعمليات التحديث والتطوير المستمرة التي شهدتها المجتمعات العربية، في تحديد أساليب التنشئة التي يمكن أن ينتهجها الوالدان، والتي عادة ما تفضي إلى بناء وتكوين الملامح الأساسية في شخصية الأبناء. ويبدو أن القاسم المشترك بين هذه الدراسات يدور حول تأكيد تراجع أدوار الوالدين في هذه العملية وزيادة انعزالية الأسرة، وزيادة تحولها لوحدة اجتماعية متخصصة بنائياً ووظيفياً ومستقلة نسبياً، تقوم فقط على الإشباع العاطفي لأفرادها وعلى الإنجاز البيولوجي (إنجاب الأطفال)، وانكماش دورها كنسق يمارس الضبط الاجتماعي لعناصره بصورة تقليدية، وبروز أهمية أنساق أخرى كنسق المدرسة ووسائل الإعلام والاتصال ونسق جماعات اللعب والأصدقاء في الحياة الاجتماعية والثقافية للطفل، وعمق آثارها في عملية تنشئته الاجتماعية وفي تكوين شخصيته.

وبالرغم مما تقدم إلا أن كثيراً من جوانب هذه الظاهرة بقي غامضاً، ويكتنفه التعقيد وعدم الوضوح، لما يتضمنه من عوامل ومحددات متنوعة ومتداخلة، وانعكاسات عديدة وعميقة على تكوين شخصيات الأطفال. ويبدو أن الأدبيات المحلية وذات الصلة التي بحثت في هذه الظاهرة، لم تكن حاسمة وعميقة بهذا الشأن، ولم تمس جوهر الإشكالية التي تعاني منها مسألة دور الوالدين في عملية تنشئة الأبناء ومحدداتها المختلفة، ودورها في تشكيل شخصية الطفل العربي، كما لم تعابن بدقة العوامل المحددة للأساليب الممكن أن يتبعها الوالدان في عملية تنشئة أبنائهم.

التوصيات:

1. تعد عوامل التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وتوسع الإنتاج الصناعي في المجتمعات العربية، وانتشار وسائل الاتصال الاجتماعي بين كافة شرائح المجتمع، وزيادة فرص

المصادر والمراجع

المراجع العربية

- حمود، م. (2010). "أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسيوياء والجانبون (دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق)". مجلة جامعة دمشق، مجلد 26، عدد 4.
- الخليفة، س. (1981). "الاتجاهات الوالدية في تنشئة الأبناء في المجتمع القطري". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس: مصر.
- خير، م. (1991). "أشكال التدخل الأسري في بعض شؤون الأبناء من الشباب الجامعي في الأردن - دراسة ميدانية". مؤتمراً للبحوث والدراسات (سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، جامعة مؤتة، مجلد 6، عدد 1.
- الريحاني، س. (1985). "أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن" دراسات العلوم الإنسانية، مجلد 12، عدد 1، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.
- زيغور، ع. (1983). "التحليل النفسي للذات العربية: أنماطها السلوكية والأسطورية". طبعة 4، دار الطليعة، بيروت: لبنان.
- سواق، س. الطراونة، ف. (2000). "إساءة معاملة الطفل: الوالدية وأشكالها ودرجة تعرض الأطفال لها وعلاقة ذلك بجنس الطفل ومستوى تعليم والديه ودخل أسرته ودرجة التوتر النفسي لديه". مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 27، العدد 2.
- الشرابي، ه. (1993). "النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي" ترجمة طبعة 2، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت: لبنان.
- صالح، ح. (2011). "العلاقة بين الإتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية". مجلة عين شمس، العدد 35، الجزء 2.
- صيدم، م. (2009). "أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأحداث الأسيوياء والجانبون وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم". رسالة ماجستير غير منشورة.
- الطاهر، ل. (2014). "الطفل العربي بين الحاجات والمؤسسات"، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي (62)، بيروت لبنان.
- عابدين، م. (2010). "الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للناشئين كما يدركها طلبة الصف الثاني ثانوي في جنوب الضفة الغربية/فلسطين". المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 6، عدد 2، ص 146:1290.
- عبدالنور محمد، أ. (2012). "الذكاء الأخلاقي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية". مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 13.
- العمران، ج.، عثمان، ف. (1994). "عن أساليب التنشئة الأسرية من خلال الإتجاهات الوالدية لعينة من الآباء والأمهات في المجتمع البحريني". مجلة كلية التربية: جامعة المنصورة، العدد 25، مايو.
- غنام، ع. (2003). "الإساءة للطفولة". مجلة الطفولة والتنمية- مصر -المجموعة 3، العدد 11، ص 203-207.
- فناوين، ه. (1991). "الطفل-تنشئته وحاجاته". مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، القاهرة: مصر.
- كاميك، ج. ورووس، ج. (2007). البحث النوعي في علم النفس منظور موسع في المنهجية والتصميم" ترجمة صلاح الدين علام، الطبعة الأولى دار الفكر للنشر والتوزيع الأردن، عمان.
- أبو أسعد، أ. (2014). "تعديل السلوك الانساني: النظرية والتطبيق" ط4، دار المسيرة. الأردن.
- أبو جادو، ص. (2014). "سيكولوجية التنشئة الاجتماعية". دار المسيرة الطبعة الرابعة، عمان: الأردن.
- أبو زيد، س. (2013). "التغيير في بناء السلطة داخل الأسرة العربية: تحليل ثان لمعطيات متاحة". مجلة كلية الآداب، جامعة بنغازي، العدد 37، ص ص 17 - 40.
- أبو مرق، ج.، أبو عقيل، إ. (2012). "أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بالحالة المزاجية لدى طلبة جامعة الخليل بالضفة الغربية / فلسطين" مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، مجلد (16)، عدد (1).
- أكرم، ج. (2009). "عن تصورات الوالدين حول الممارسات الملائمة نمائياً في دور رياض الأطفال وعلاقتها بأنماط الرعاية الوالدية والمستوى التعليمي للوالدين" مجلة الطفولة والتربية، العدد 2، السنة 1، أكتوبر.
- آل سعيد، ت. (2001). "الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما تدركها الأمهات وعلاقتها بالمستوى الاجتماعي لطفل الروضة بمحافظة مسقط" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، كلية التربية: مسقط.
- بخيت، ه. (2012). "أثر استخدام الإنترنت على الأطفال". مجلة الطفولة والتربية. مج 4، ع 9، ج1، ص 227 - 256.
- بركات، ح. (2009). "المجتمع العربي المعاصر: بحث في التغيير والأحوال والعلاقات". مطبعة السفير، وزارة الثقافة: الأردن.
- توفيق، س. البوفلاسة، م. (1996). "دراسة لمسؤوليات الأب في تربية الأبناء لدى عينة من الآباء القطريين". مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، السنة 10، العدد 39.
- جابر، ن. حمودة، س. (2012). "السلطة الوالدية وأثرها في بناء شخصية الأبناء". مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع 1، ص 275 - 291.
- الجبوري، ع. (2005). "المزاج والشخصية: علاقة تتافر أم تناغم" طبعة 1، جامعة بغداد: العراق.
- جلال، ن. (2012). "تقدير الذات وعلاقته بالثبات والتذبذب في المعاملة الوالدية". المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، مج 1، ع 2، ص 221 - 252.
- حبيب، م. (1995). "أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباتهم". مجلة علم النفس، مجلد 9، عدد 33.
- حماد، و. (2011). "أنماط المعاملة الوالدية وعلاقتها بالممارسات الإدارية لدى طالبات المرحلة الإعدادية". المؤتمر السنوي العربي السادس-الدولي الثالث: تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة، 13-14 أبريل.
- حلاوة، ب. (2011). "دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء: دراسة ميدانية في مدينة دمشق". مجلة جامعة دمشق. مجلد 27، العدد 3+4.

- Evidence from a community sample –child abuse& neglect". 31, (3), P: 211-229.
- Gaynes, K. J (1987). "A study of the relationship between parenting styles, gender, and school attitude of the fifth and sixth grade student", M. S Thesis, California State University, long beach, USA.
- Goldberg, L. R. (1990). "An alternative "description of personality": The Big-Five factor structure". Journal of Personality and Social Psychology, 59, 1216–1229.
- Greblo, Z. and Bratko, D. (2014). "Parents' perfectionism and its relation to child rearing behaviors". Scandinavian Journal of Psychology, 55, P: 180-185.
- Koenig, J. Barry, R. and Kochanska, G. (2010). "Rearing difficult children: Parents' personality and children's proneness to anger as predictors of future parenting". Parenting: Science and Practice, 10, P: 258-273.
- Mcnamara, J. M. (2001). "Child maltreatment: parenting stress, child symptomatology, and treatment attrition. Dissertation abstract international: Section". B, 62 (3-B), Sept 2001, 1589.
- Oprea, L. M. (1997). "The Relationship of authoritative Parenting style of Head start Families and the Development of Appropriate Social Skills in Preschool Children". Diss. Abst. Inter. 58, (12), P: 4570-A.
- Ramos, Michelle C. Gurin Diana Wright; Gottfried, Allen W. Bathurst, Kay; Olivier, Pamella H. (2005). "Family conflict and children's Behavior problem: The moderating role of child temperament. Structural equation modeling: A multidisciplinary". Journal, 12, 2, P: 278-298.
- Rowe, D. (1999). "As the twig is bent? The myth of child-rearing influences on personality development". Journal of Counseling & Development, 68, (6), P: 606-611.
- Russell, J. and Barrett, L. (1999). "Core affect prototypical emotional episodes and other things called emotion: Dissecting the elephant". Journal of personality and Social Psychology: 76.
- Stern, N. (1963). "Maternal personality, attitudes, and child-rearing practices, and their relation to child adjustment". Unpublished PhD dissertation. Northwestern University, Illinois: USA.
- Tudge, J. Lopes, R. Piccinini, C. Sperb, T. Chipenda-Dansokho, S. Marin, A. Vivian, A. de Oliveira, D. Frizzo, G. and Freitas, L. (2013). "Child-Rearing Values in Southern Brazil: Mutual Influences of Social Class and Parents' Perceptions of Their Children's Development". Journal of Family Issues, 34, (10), 1379 – 1400.
- Xu, Y. Farver, J. A. M. and Zhang, Z. (2009). "Temperament, harsh and indulgent parenting, and Chinese children's كرادشة، م. (2013). "العنف الأسري: سببولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة" عالم الكتب، اريد: الأردن.
- كرادشة، م. المصاروة، ع. (دراسة غير منشورة). "نظرية اتجاه تدفق الثروة: مقارنة معرفية". المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.
- المجالي، ح. (2011). "عن العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية والتوافق الشخصي والاجتماعية لعينة من طلاب الصف العاشر الموهوبين والمتفوقين في عمان". مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 35، الجزء 2.
- محرز، ن. الأحمد، ع. (2005). "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال". مجلة جامعة دمشق، مجلد 12 عدد 1، ص 285: 317.
- المطيري، أ. (2012). "أنماط المعاملة الوالدية كما يدرکہا الأبناء وعلاقتها بالإبداع ومستوى الطموح لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت". عالم التربية. مج 13، ع 37، ج 1، ص 73 - 154.
- منصور، م. (2011). "أساليب المعاملة الوالدية المنبئة ببعض المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال بمملكة البحرين". دراسات نفسية، مجلد 21، العدد 1، ص 99-135.
- نعيمية، م. (2002). "النضج الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية". دار الثقافة العلمية، الإسكندرية.
- الهاشمي، ح. (2005). "المقدمة في المنهج النوعي" الطبعة الأولى، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، مسقط.
- المراجع باللغة الإنجليزية:**
- Bates, J. E. Pettit, G. S. Dodge, K. A. and Ridge, B. (1998). "Interaction of temperamental resistance to control and restrictive parenting in the development of externalizing behavior". Developmental Psychology, 34, 982–995.
- Belsky, J. Hsieh, K. and Crnic, K. (1998). "Mothering, fathering, and infant negativity as antecedents of boys' externalizing problems and inhibition at age 3 years: Differential susceptibility to rearing experience". Developmental Psychopathology, 10, 301–319.
- Bronfenbrenner, U. (1986). "Ecology of the family as a context for human development: Research perspectives". Developmental Psychology, 22, 723–742.
- Bronfenbrenner, U. (1986). "Ecology of the family as a context for human development: Research perspectives". Developmental Psychology, 22, 723–742.
- Clark, L. Kochanska, G. and Ready, R. (2000) "Mothers' personality and its interaction with child temperament as predictors of parenting behavior". Journal of Personality and Social Psychology, 79, 274–285.
- Chen, X. and French, D. C. (2008). "Children's social competence in cultural context". Annual Review of Psychology, 59, 591-616.
- Collishaw, Stephan and others (2007). "Resilience to adult psychopathology following childhood maltreatment:

proactive and reactive aggression". *Child Development*, 80, P: 244–258.

Patterns of Parental Socialization in the Arab Family and Their Effect on the Child's Personality: Analytical Study in Light of the Results of Previous Studies

*Muneer A. Karadsheh, Rahma A. Al-Mahrooqi, Shaikha H. Al-Madilwi**

ABSTRACT

This research is aimed to identify parental patterns in the Arabic family, based on the evaluative review on previous studies and research on this topic. Moreover, to review and scrutinize methods of child-rearing and its factors, and it's various reflections on the Arabic child personality in view of the results of these studies. Where more than 60 educational, psychological and social studies were viewed and previewed based on the analytical method that is known in sociology literature as (Meta-analysis methods) which benefets from the outputs of previous studies in building research and analyzing the causal relationships between forming factors of the studies phenomenon. The Meta-analysis method depends on the review of the results of previous available studies, which works on the observation of commonalities in studies to view in a scintefic and organized manner in addition to the reconstruction of different information to one form with complete parties and elements.

The findings indicate the role of social and economic transformations that have influenced the Arab family structure and its various roles in the society, one of which is the parents' role in socializing their children and in the quality of the methods used to bring them up. In addition the findings indicate the existence of radical and deep changes that have influenced the Arab family's traditional patterns and functions which have resulted in it's not performing its traditional authority as the family has given up some of its function to other entities such as school and social media.

Keywords: Patterns of parental socialization, Arab family. The child's personality, Socialization.

* The Humanities Research Centre, Sultan Qaboos University, Oman (1, 2, 3). Received on 09/12/2015 and Accepted for Publication on 17/04/2016.